البحث السادس :

" دور الجامعات والكليات السعودية الأهلية في نشر الفكر المعتدل لدى طلابها " دراسة تطبيقية على كليات عنيزة

إعداد :

د. عبد الرحمن بن سليمان الشلاش

أستاذ مساعد الإدارة والتخطيط التربوي

وعميد كلية الدراسات الإنسانية والإدارية

بكليات عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية

" دور الجامعات والكليات السعودية الأهلية في نشر الفكر المعتدل لدى طلابها " دراسة تطبيقية على كليات عنيزة

د. عبد الرحمن بن سليمان الشلاش
أستاذ مساعد الإدارة والتخطيط التربوي
وعميد كلية الدراسات الإنسانية والإدارية
بكليات عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية

• **المستخلص**:

يتناول البحث الحالي الدور الذى يجب أن تتبناه الجامعات والكليات السعودية الأهلية لنشر الفكر المعتدل لدى طلابها ، وتبلورت مشكلة البحث من خلال دراسة استطلاعية للواقع ، وتوصيات لدراسات سابقة ، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في وصف المشكلة وأسبابها، ووصف الواقع الذى يستدعي وضع الحلول والمقترحات من واقع الدراسات السابقة والدراسة الاستطلاعية ، واعتمد البحث على استبيان تضمن ملامح ومؤشرات الفكر المعتدل لدى الطلبة ، كذلك الوسائل والآليات التي يجب أن تفعلها الجامعات الأهلية في هذا الصدد ، وتم تقنينه والتحقق من موضوعيته وصلاحيته للتطبيق ، وطبقت أداة الدراسة على عينة من طلاب كلية الدراسات الانسانية والادارية بكليات عنيزة في العام الدراسي ٢٠١٩، للتحقق من مدى مناسبة الوسائل المقترحة في نشر الفكر المعتدل لدى الطلبة بلغت (٤٠٠) طالب . وتوصلت نتائج البحث إلى حصول الأسس من ١ -١٨ على درجة أهمية عالية من وجهة نظر أفراد الدراسة ومن أبرزها : أنشطة التعبير الكتابي و استقطاب الطلبة ذوي الفكر المعتدل وإبراز مكانة المملكة وايجابيات المجتمع في المحاضرات ، كما حصل كل من الأساسين ١٩ ، ٢٠ على درجة أهمية متوسطة ، وتوصلت الدراسة إلى أهم وسائل نشر الفكر المعتدل ومنها : الوسائط التكنولوجية التفاعلية كوسائط أساسية لنقل المعرفة وتدعيم الاتجاه الإيجابي ووجود ركائز هامة لطرح التصور ومنها المناهج والمقررات والوسائل وأعضاء هيئة التدريس ، و ختم البحث بتقديم تصور مقترح لنشر الفكر المعتدل في الجامعات والكليات الأهلية السعودية .

الكلمات المفتاحية : الجامعات الأهلية ، نشر الفكر المعتدل .

The Role of Private Saudi Universities and Colleges in Spreading Moderate Thought Among Their Students .. An Applied Study on Onaiza Colleges

Dr.Abdul Rahman bin Suleiman Al-Shalash

Abstract:

The current research deals with the role that private Saudi universities and colleges should adopt to spread moderate thought among their students. The research problem crystallized through an exploratory study of the reality and recommendations of previous studies. The research relied on the descriptive and analytical approach in describing the problem and its causes, and describing the reality that calls for developing solutions and proposals from The reality of previous studies and exploratory study, and the research was based on a questionnaire that included the features and indicators of moderate thought among students, as well as the means and mechanisms that private universities must do in this regard, and it was codified and verified its objectivity and suitability for application, and the study tool was applied to a sample of students of the College of Humanitarian and Administrative Studies. In Onaiza colleges in the academic year 2019, to verify the appropriateness of the proposed means of spreading moderate thought among students, amounting to (400) students .The results of the research found that foundations 1-18 obtained a high degree of importance from the point of view

of the study members, the most prominent of which are: written expression activities, attracting students with moderate thinking, highlighting the kingdom's position and society's positives in lectures, and both foundations 19 and 20 received a degree of importance Medium, and the study reached the most important means of spreading moderate thought, including: interactive technological media as basic means for transmitting knowledge and supporting the positive trend, and the presence of important pillars for proposing the perception, including curricula, decisions, methods, and faculty members, and the research concluded by presenting a proposed conception to spread moderate thought in Saudi universities and private colleges.

Key words : Private Saudi Universities and Colleges - Spreading Moderate Thought

- **مقدمة**:

يتسم التعليم الجامعي بشكل عام بأهداف وغايات كبرى ترتبط بالتنشئة الاجتماعية السليمة للشباب داخل المجتمع سواء سلوكيا أو معرفيا أو قيميا ، بما يدعم النسيج القيمي بين الشباب والمجتمع بطريقة سوية وصحيحة ؛ لذا اشتملت أهداف الدراسة الجامعية بالمملكة العربية السعودية على إعداد المواطنين الصالحين والمؤهلين والمدربين والمسلحين بمهارات التعامل المرن والفاعل مع متغيرات الحياة المختلفة ، وقد تطلب ذلك الاستمرار في عمليات تطوير المناهج والمشروعات والأنشطة التعليمية بشكل دائم ومستمر .

وتعد الجامعات والكليات مؤسسات ذات أهمية عظيمة في عالم اليوم لأنها تلعب أدوارا مهمة في تشكيل سلوك الطلاب بما تملكه من نظم وأساليب تربوية ، وتنشئة اجتماعية ، ويتطلب ذلك مراجعة الخطط والنظم والمناهج الدراسية الجامعية (ناصف ، ٢٠١٨) ، وهي المدخل الحقيقي والموضوعي المعني بتكوين المفاهيم الصحيحة وتعزيزها في أذهان الشباب بصورة علمية ومخططة بشكل صحيح ، هذا بالإضافة الى العمل على تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات المختلفة ؛ فإن إسهامها الأكثر أهمية تتمثل في الدور التربوي التأهيلي ، حيث أنها المسئولة عن بناء الاتجاهات وضبطها بما يقوي البناء الاجتماعي ، ويعزز وحدته وترابط أجزائه من خلال برامج مقصودة ومدروسة ، ودور الجامعة في دراسة المشكلات والتحديات الفكرية التي تواجه الطلاب حتى يحسن إعدادها بما يكفل قيامها بدورها في التنمية والأمن الوطني ، وتعميق ولاء الطلاب لله ورسوله ولقيادة هذه البلاد ، والبعد عن مواضع الفرقة والضلال والانحراف عن المنهج، حيث يتشربون الحس الأمني والثقافة الأمنية الكافية لتحصينه ضد الغلو والتطرف ، والالتزام بمنهج الاعتدال، لكن هذا يتطلب وضع خططا شاملة لمواجهة موجات التشدد ، وكذلك الاختطاف من الجماعات الإرهابية (هواري ، ٢٠١٦ ، ص٢).

ومن هنا فإن مواجهة موجات الفكر المتطرف لا يمكن أن يتم بالطرق التقليدية أو اللجوء للأساليب الدفاعية البحتة ، بل يتطلب الأمر تطبيق استراتيجيات طويلة المدى تكون جزءا أساسيا من خطط الجامعات وخصوصا الجامعات الأهلية الناشئة ؛ والتي ما زال أغلبها يركز على جوانب أساسية في تهيئة البنى التحتية واستكمال المتطلبات الرئيسية ، وهي بحاجة للإفادة من تجارب الجامعات

الحكومية الأكثر خبرة في مجال نشر الفكر المعتدل بين طلابها، لكن الجامعات الحكومية تعاني هي الأخرى في هذا الجانب الهام

- **مشكلة البحث**:

أثبتت دراسات عديدة على مستوى المجتمعات العربية ضعف الدور الجامعي في تبنيه لخطط قوية وموجهة بشكل صحيح لتحقيق الأمن الفكري ، والتوصية بتعزيز هذا الجانب ، ومنها دراسة كل من : سلام (٢٠١٨) ، غزي (٢٠١٧) ، ودراسة أسعد (٢٠١٥) ، ودراسة الخالدي (٢٠١٣) ، ودراسة البربري (٢٠٠٩) ، ودراسة الريمي (٢٠٠٩) وجميعها أيدت وضع خطط جامعية ترتبط بالأنشطة التعليمية الجامعية لتعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى الشباب . كما قام الباحث صاحب الدراسة الحالية بإعداد استبيان للتحقق من أهمية وضوح مفهوم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة ، كذلك التأكد من وجود خطط مدروسة موجهه لهذا الأمر، وطبق الاستبيان (ملحق١) على عدد من أعضاء هيئة التدريس (ملحق٢) ، وجاءت النتائج مؤكدة عدم وجود خطط محددة موجهه لتحقيق هذا الهدف ، مما دعم مشكلة البحث الحالي ، لذلك جاء هذا البحث ليبرز جوانب من الواقع الحالي لنشر الفكر المعتدل في الجامعات وأساليبه ووسائله ، وطرح رؤية مستقبلية لدور الجامعات الأهلية في المملكة العربية السعودية لنشر الفكر المعتدل ، ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في السؤال التالي :

ما دور الجامعات والكليات السعودية الأهلية " كليات عنيزة الأهلية " في نشر الفكر المعتدل لدى طلابها؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية :

- ما مفهوم الفكر المعتدل ووسائل نشره وأبرز صفات وخصائص المتطرفين؟
- ما الأسس التي يقوم عليها دور الجامعات والكليات السعودية الأهلية في نشر الفكر المعتدل من وجهة نظر طلبة كليات عنيزة الأهلية؟
- ما الرؤية المستقبلية لدور الجامعات والكليات السعودية الأهلية في نشر الفكر المعتدل بناء على نتائج الدراسة .

- **أهمية البحث**:

يكتسب هذا البحث أهميتهٍ من الأهمية الكبيرة لنشر الفكر الإسلامي المعتدل بين الطلبة، وتحصينهم فكريا ضد الفكر المنحرف، ويؤمل الباحث أن يتحقق من نتائج وتوصيات هذا البحث ما يلي:

- طرح رؤية مستقبلية لدور الجامعات السعودية الأهلية بناء على نتائج الدراسة.
- أن تستفيد الجهات المسئولة في وزارة التعليم بتفعيل الرؤية المستقبلية نظرا لأهمية دور الجامعات في توجيه الطلبة وفق سياسات و خطط مدروسة بعناية.

- **أهداف البحث** :

- التعرف على مفاهيم الفكر المعتدل ووسائل نشره وأبرز خصائص وصفات المتطرفين.

- التعرف على الأسس التي يقوم عليها دور الجامعات والكليات السعودية الأهلية في نشر الفكر المعتدل من وجهة نظر عينة من طلبة كليات عنيزة الأهلية.
- التوصل لرؤية مستقبلية لدور الجامعات والكليات الأهلية السعودية لنشر الفكر المعتدل بناء على نتائج الدراسة.

- **حدود البحث**:
  - الحد الموضوعي : دور الجامعات والكليات السعودية الأهلية في نشر الفكر المعتدل.
  - الحد البشري : طلبة كليات عنيزة الأهلية .
  - الحد الزماني : الفصل الدراسي الأول ٢٠٢٠.

- **مصطلحات الدراسة** :
  - الأمن الفكري : هو مجموعة من السياسات والأنشطة والفعاليات الجارية حاليا ، أو المتوقعة مستقبليا من الجامعات والكليات السعودية الأهلية في إطار نشر الفكر المعتدل بين منسوبيها وطلابها لتحقيق تطلعات الحكومة والمجتمع للوقاية من الإرهاب.
  - الجامعات والكليات الأهلية : هي جامعات وكليات أنشئت بجهود من بعض المواطنين وبترخيص من وزارة التعليم لتقدم برامج جامعية وعليا تحت إشراف الوزارة ، وفي تخصصات محددة يحتاجها سوق العمل السعودي ويبلغ عددها أكثر من ٤٠ جامعة وكلية في أكثر من ١٥ مدينة سعودية.
  - النشر : هو عملية إنتاج ونشر المعلومات بأشكال مختلفة، ويشير المصطلح إلى توزيع الأعمال المطبوعة مثل الكتب والصحف والمجلات ، ومع ظهور التكنولوجيا توسعت لتشمل الموارد الإلكترونية مثل النسخ الإلكترونية من الكتب والدوريات والمواقع الإلكترونية. (ويكيبيديا - الموسوعة الحرة) ، ويقصد به هنا نشر الفكر المعتدل ليشمل المنسوبين والطلاب ويمتد للمجتمع عن طريق المؤتمرات والندوات و المحاضرات والدوريات والمنشورات المتنوعة.
  - الفكر: هو نتاج العمليات العقلية وما يخرج عنها من تصورات وأحكام ورؤى حول القضايا المطروحة ، ويتسع ليشتمل على الموروث الفكري والنصي للإنسان في جميع ميادين المعرفة والعلوم على الصعيد النظري ، وهناك من يدخل العلوم التجريبية والتطبيقية داخل مفهوم الفكر فيشتمل على النشاط الإنساني بعامة .

- **الإطار النظري للدراسة**:

- **مفهوم الفكر المعتدل**:

الفكر المعتدل يمثل الوسطية والاعتدال في كل أمور الحياة من تصورات ومناهج ومواقف ، وسلوكيات وتعاملات في محيط المجتمع ككل ، فالوسطية ليست مجرد موقف بين التشدد والانحلال ، بل هي منهج فكري وموقف أخلاقي وسلوكي كما ذكر في القرآن لكريم ، قال تعالى : {وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ

الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين} . (سورة القصص ، آية ٧٧) مواجهة الفكر أي كان نوعه لا يمكن أن تكون إلا بالفكر ، وبالتالي يجب التركيز حاليا في ظل تحدي التطرف أيصال مبادئ الفكر الإسلامي المعتدل إلى كل فئات المجتمع ، وترسيخ فكرة أساسية أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال وليس دين التطرف والتشدد، وهو المبدأ الذي يرسخ قيمته القرآن الكريم مصداقا لقوله تعالى: {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا} . (سورة البقرة ، آية ١٤٣) ، وفي تفسير الوسطية في الآية الكريمة من القرآن الكريم قال الطبري في تفسيره أن الله تعالى وصف هذه الأمة بأنهم وسط لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه، غلو النصارى الذين غلوا بالترهب ، وقولهم في عيسى عليه السلام ما قالوا فيه ، لذلك لا رهبانية في الدين الإسلامي، ولاهم أهل تقصير فيه، تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا أنبيائهم، وكذبوا على ربهم، وكفروا به، لكن المسلمين أهل توسط واعتدال، فوصفهم الله بذلك، فأحب الأمور إلى الله أوسطها.

وقال ابن القيم – رحمه الله – مؤكدا نفس المعنى الذي فسره الطبري فدين الله ما بين الغالي والجافي عنه وخير الناس من هم في الوسط والذين ارتقوا عن تقصير المفرطين الذين ضيعوا الدين وتاهوا عن الصراط المستقيم، ولم يصلوا باعتدالهم وأتباعهم للمنهج القويم لغلو المعتدين ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى هذه الأمة وسطا وهي الخيار العدل لتوسطها بين الطرفين المذمومين ، والعدل هو الوسط بين طرفي الجور والتفريط، والآفات إنما تتطرف للأطراف والأوساط محمية بأطرافها لذلك خير الأمور الوسط. (المصري اليوم ، ٢٠١٧)

- **وسائل نشر الفكر المعتدل**:

لو نظرنا للوسائل التي يمكن أن تستخدم في نشر الفكر المعتدل صلب الدعوة الإسلامية في عالم اليوم سنجد أنه لا حصر لها نتيجة التقدم الكبير في العلوم والتقنية ، لكن الدور الأكبر يقع على الفاعلين الإسلاميين في أي موقع أو مؤسسة علمية وتربوية ، وهم أقدر الناس على إيضاح المنهج الفكري الصحيح وطرق الوقاية من الأفكار المنحرفة والضالة ، وخاصة تكفير المجتمعات ونشر الكراهية ضد المخالفين ، والعداوات بين أبناء الوطن الواحد ، وتصنيف المسلمين وفق مسميات فكرية طارئة ما أنزل الله بها من سلطان . ويقول الدكتور حسن الموس (موقع حركة الإصلاح ، ٢٠١٦) والمتخصص في العلوم الإسلامية، أن الفاعل الديني حلقة أساس في نشر الفكر المعتدل الوسطي لمحاصرة انتشار الفكر المتطرف بين مكونات المجتمع ، لأن ما نراه اليوم من أحداث يؤكد ضرورة أداء الفاعلين في الحقل الديني لهذا الدور التأطيري التحصيني لعقول ونفوس الناس ، ويضيف الموس بأن على الفاعلين ان يبنوا خطابهم المعتدل لمواجهة التطرف على نقطتين أساسيتين ، أولاهما أن الله عز وجل كرم النفس الإنسانية مؤمنة وغير مؤمنة لقوله تعالى: {ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا} . (سورة الإسراء ، آية ٧٠) وبالتالي لا يفضل إنسان على إنسان آخر ، فالكرامة من الله عز وجل للنوع

الإنساني ، ولم يفاضل في تكريمه هذا بين نفس مؤمنة وغير مؤمنة ، وبين سني وشيعي وصوفي وغيرهم من المذاهب والديانات ، أما ثانيها فضرورة الاعتماد في الخطاب الديني المعتدل على احترام إنسانيةٍ الآخر كيفما كان وحرمةٍ قتل النفس، والتأكيد على أنها جريمة استدلالا بقوله تعالى {من قتل نفسا بغير نفس، أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا} (سورة المائدة ، آية ٣٢) ، واستعظام جرم قتل النفس بدون وجه حق في الإسلام. إن نشر الفكر المعتدل والوسطية المنهج الصحيح للدين الإسلامي لا تقتصر على المساجد والجامعات فقط بل لا بد من الخروج للمجتمع والاحتكاك بكافة أوساطه ، والاستماع لهم لرصد مكامن الخلل لديهم بشكل أقرب، والتمكن من تلبية حاجاتهم الروحية والفكرية ، وقصد المؤسسات التعليمية الجامعية والمدرسية والثقافية والإصلاحية والسجون والبيئات التي يعج فيها الجهل والتخلف والظروف الاقتصادية المتدنية كون هذه المؤسسات والبيئات تشكل أرضا خصبة للفكر المتطرف، وفي هذا الشأن لا بد من انفتاح الفاعلين في الشأن الديني على وسائل الإعلام، ومواقع التواصل للوصول للتعريف بالإسلام المعتدل وتصحيح المفاهيم وتوفير المعلومات الشرعية الآمنة.

وتعتبر فئة الشباب الحلقة الأكثر أهمية عند الحديث عن الفكر المعتدل لمواجهة الفكر المتطرف، خصوصا، وأن كثير من الدراسات قد أظهرت أن الشباب هم الأكثر عرضة لأفكار التطرف لذلك عند الحديث عن الفكر المعتدل ومحاربة الغلو يتجه الحديث دائما حول الشباب وطرق الوصول إليهم وإقناعهم بالفكر المعتدل ونبذ الغلو والتطرف، و هو ما يوجب التركيز عليهم ، ومحاصرة المحرضين وناشري الكراهية والعداوة والبغضاء من الوصول إليهم والتأثير فيهم.

في ندوة تحت عنوان " من يصنع التطرف قال عباس شومان وكيل الأزهر الشريف أن الجهل يصنع التطرف ، والمتطرفون ينقضون على كل فكر معتدل ويصورون صاحبه بأنه يبيع دينه لهواه ، أن التطرف مرض فكري إقصائي ، والمتطرف يرى ما عداه الباطل، وكأن الجنة والنار ومفاتيحهما في جيبه لافتا إلى أن التطرف ليس له علاقة بالدين الإسلامي، بل بكل شيء، حتى بعيدا عن الأديان، فالمتطرف ينصرف عنه الناس بمرور الوقت، وعلاج التطرف يبدأ بمنع المتطفلين من إلقاء الدروس والخطب والمحاضرات بين الناس وحجب القنوات الإعلامية التي تغذي التطرف، وإصلاح المناهج وطرح مقررات أكثر اعتدالا، والأزهر كجامعة إسلامية مرموقة مناهجها تدرس فيما يزيد على ١٠٠ دولة ولم يشتك أحد منها، أو قيل أنها صدرت تطرفا أو عنفا ، بل تتسم بالوسطية والاعتدال وخلوها من الشوائب (المصري اليوم، ٢١٧).

- **خصائص المتطرف**:

إن أولى الخطوات الصحيحة لمحاربة التطرف ونشر الفكر المعتدل، والقيام بالأدوار الواجبة على المؤسسات التعليمية من جامعات وكليات ومعاهد ومدارس التعرف على خصائص وسمات الأشخاص المتطرفين من أجل تكثيف الجهود

لإنقاذهم من الانحراف الفكري، و قد لخص عبد الحافظ (١٤٣٦هـ) هذه السمات فيما يلي:

- متصلب الرأي بحيث لا يسمح للآخرين بإبداء آرائهم ، ويرى في نفسه الصواب الكامل، والآخرين على ضلال.
- يميل للعنف والخشونة والغلظة في حديثه وتعامله مع الآخرين.
- يغلب على نظرته التشاؤم والسوداوية.
- سريع الاندفاع في أي موقف ، و لا يملك القدرة على ضبط النفس.
- قليل العلم ليس لديه من الزاد إلا القليل.
- دائماً يطعن في كبار العلماء المشهود لهم بالاعتدال والوسطية ويشكك في فتاواهم.
- يقلل دائماً من شأن أي أمر اجتمع الناس عليه.
- منطو على نفسه ، وإذا خرج فإنه يسعى دائماً إلى التمحور حول شخصيات أو جماعات تساند فكره.
- يقلد بشكل أعمى ويتسم دائماً بالضلال والتضليل.
- يتحدث كثيراً عن المؤامرات ، وعن تدابير تحاك ضد مجتمعه كثير منها لا صحة له.
- يحل سرقة أموال الناس وقد يصل الأمر إلى إحلال دمائهم دون سبب أو مبرر حقيقي.
- حداثة السن حيث ان معظم المتطرفين من صغار السن ، ومن المعلوم أن هذه المرحلة تتسم بالرغبة في المغامرة والاستعداد للخروج عن قواميس الجميع.
- انغلاقه على أفكاره ومن ثم فهو غير قادر على التأمل والإبداع.
- يقدم فروض الولاء والطاعة العمياء لمن يرى فيهم رموزاً توافق هواه و أفكاره.
- الخروج على الحاكم والدعوة لتكفيره ما دام يناقض فكره وتوجهه أو توجه جماعته.
- يفسر النصوص على هواه دون مراعاة للمقاصد التي تضمن حقوق الآخرين ، وتحرم الاعتداء عليها.
- يعمل على إشاعة الفوضى وممارسة العنف من خلال تكوين منظمات وخلايا سرية.
- يرى في الحوار مع الآخرين مجرد عبث وتضييع للوقت.

أن فهم سمات وخصائص المتطرف أو بعض سلوكياته ضرورة لازمة قبل البدء بتصميم أي برامج أو مناهج لحماية الشباب من السير في طرق الضلال ، و هذا الدور الهام منوط بعلماء النفس والاجتماع و التربية و الجريمة . وقد أكدت دراسة البربري (٢٠٠٩) على ضعف دور الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري وعدم قدرة السياسات الجامعية على مواجهة التحديات التي تنزع إلى محو الهوية ، وأوضحت دراسة الربعي (٢٠٠٩) أن مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية فقط لها دور في مواجهة الانحراف الفكري ، وأوصت بضرورة تضمين المناهج مفاهيم الأمن الفكري، وبينت الدراسة أن علاقة عضو هيئة التدريس بطلابه منحصرة في

الجانب المعرفي فقط. كما توصلت دراسة الحسين (٢٠٠٩) إلى أن لمعلم التربية الوطنية دور بارز لما تحويه التربية الوطنية من قيم تسهم بدرجة كبيرة في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري. كذلك أوصت دراسة الصقعبي (٢٠٠٩) بضرورة إنشاء لجان للأمن الفكري داخل كل مؤسسة تربوية يكون دورها رسم الخطط المشتركة والأهداف ، وقياسها وتقويمها في سبيل تعزيز الأمن الفكري. وخلصت دراسة الثويني ومحمد (١٤٣٤) إلى ضعف إسهام أستاذ الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابه ، وأوصت بضرورة تدريب عضو هيئة التدريس لتطوير أدائه ورفع كفاءته بما يضمن رفع قدراته على استخدام المواقف التعليمية في بلورة مفاهيم الأمن الفكري وقيمه المجردة وتحويلها إلى واقع ملموس ، والمراجعة المستمرة للمقررات الجامعية للوقوف على الثغرات وإعادة تخطيطها وصياغتها على نحو يكفل تحقيق هذه الأهداف (هارون، ١٤١١، ص٤٤٦)

- **الدراسات السابقة** :

دراسة الشمري (٢٠١٨) وهدفت إلى التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز قيم الوسطية لدى طلبة جامعة حفر الباطن بالسعودية من وجهة نظر الطلبة ، وتم استخدام المنهج الوصفي من خلال تطوير استبانة وزعت على عينة من (٢٠٧) طالبا وطالبة ، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة تقدير الطلبة لدور أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة كبيرة ، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لتصورات الطلبة نحو دور أعضاء هيئة التدريس تعزى لمتغيري الجنس والمستوى الدراسي

دراسة الثويني ومحمد (٢٠١٤) ركزت على التعرف على مفهوم الأمن الفكري والعولمة وأبرز تحديات العولمة التي تواجه الأستاذ الجامعي ، ومعرفة دوافع الممارسات التي يقوم بها لتحقيق الأمن الفكري، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستبانة وجهت لعينة الدراسة المكونة من (١٠٠٠) طالب من جامعة القصيم ، وتوصلت الدراسة إلى ضعف قدرة المعلم الجامعي على التواصل مع طلابه من خلال التقنيات الحديثة ، وقصور المناهج الدراسية فيما يتعلق باحتوائها على المفاهيم والأفكار المتعلقة بالأمن الفكري

دراسة الدوسري (٢٠١٣) ، وهدفت إلى التعرف على دور الإدارة الجامعية بالجامعات السعودية في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري ، والمعوقات التي تعيق الإدارة الجامعية عن أداء تلك الوظيفة . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة باستبانة تم تطبيقها على عينة قوامها (٤٢٦) قائدا من القيادات الجامعية ، و (٧١٥) عضوا من أعضاء هيئة التدريس و (٧٨٠) طالبا من طلاب المرحلة النهائية بالجامعات السعودية ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها : أن الإدارة الجامعية تحقق وظيفتها بدرجة كبيرة ، ومن معوقات تحقيق وتعزيز الأمن الفكري ضعف التأهيل لأعضاء هيئة التدريس وانشغالهم بالعملية التعليمية وقلة الدورات التدريبية .

دراسة هواري (٢٠١٦) . هدفت إلى التعرف على دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية من خلال توظيف دور الأستاذ الجامعي وتنفيذ الأساليب التربوية والعلاقة بالمجتمع المحلي من خلال دراسة ميدانية علي جامعة الأغواط بالجزائر . أعد الباحث استبانة وزعت علي عينة عشوائية بلغت (٤٠٠) من مسؤولي الجامعة من العمداء و رؤساء الأقسام ونوابهم ، وتوصلت الدراسة إلى أن ٥٨,٢٪ من أفراد الدراسة يرون أن الحاجة إلى تعزيز مبدأ الوسطية والامن الفكري للطلاب كبيرة ، كما أشارت النتائج إلى أن نسبة ٨٢,٦ ٪ من أفراد العينة لديهم إلمام بالأساليب والإجراءات المتبعة في تعزيز مبدأ الوسطية ،وأن ٤٩ ٪ يطبقون الإجراءات المتبعة في تعزيز الأمن الفكري ، وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات التي يمكن الإفادة منها في الدراسة الحالية .

دراسة شلدان (٢٠١٣) . هدفت إلى التعرف على دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله ، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي حيث قام بإعداد استبانة اشتملت على (٤٢) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات ، وهى عضو هيئة التدريس والمناهج الدراسية والأنشطة الطلابية ، واشتملت عينة الدراسة على (٣٩٥) طالبا وطالبة من أصل مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (١٠٢٧٠) طالبا وطالبة ، وأظهرت الدراسة النتائج التالية :

بلغت تقديرات الطلبة حول دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها (٧٢,٢٣ ٪) .

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات العينة تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور ، وكذلك وجود فروق تعزى لمتغيرات المستوى الدراسي والمعدل التراكمي .

دراسة منصور (٢٠١٧) . هدفت إلى تقييم الدور الذى يجب أن تقوم به الجامعة لتحقيق الأمن الفكري من وجهة نظر الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، وتقديم تصور لتفعيل دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري ، واستخدم منهج تحليل النظم ، وتكونت عينة الدراسة من (٩٦) عضو هيئة تدريس بجامعة المنصورة بالإضافة إلى (٦٥٠) طالبا وطالبة وجهت لهم استبانتان ، وقد وافق الطلبة علي أسباب الانحراف بدرجة متوسطة وعلى الأنشطة الطلابية بدرجة متوسطة وعلى الأساليب الوقائية بدرجة عالية وكذلك وافق أعضاء هيئة التدريس على دور القيادات بدرجة عالية وعلى المعوقات بدرجة عالية ، وتم تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري .

دراسة الزبون (٢٠١٨) . هدفت إلى التعرف على دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلبتها ، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٧) عضو هيئة تدريس من كلية التربية في الجامعة الأردنية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي ، واستخدمت استبانة أعدت لهذا الغرض ،

وأظهرت النتائج أن دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري جاءت بدرجة مرتفعة ، وأشارت النتائج إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٥٪ تبعا لمتغيرا الرتبة الأكاديمية و العمر .

دراسة الكريباتى (٢٠١٥) ، و هدفت إلى التعرف على دور الأمن الفكري في الوقاية من الجريمة ، وتحديد أساليب وآليات تعزيز دور الأمن الفكري في الوقاية من الجريمة في المجتمع الكويتي من وجهة نظر طلبة جامعة الكويت ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج المسحي الاجتماعي واستخدام استبانة لجمع البيانات ، وتكونت عينة الدراسة من (٨٤٩) طالبا وطالبة ، وأظهرت النتائج أن دور الأمن الفكري في الوقاية من الجريمة جاء بدرجة مرتفعة ، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين إجابات طلبة جامعة الكويت نحو دور الأمن الفكري في الوقاية من الجريمة ، ومن أبرز التوصيات التي أكدت عليها الدراسة العمل علي نشر ثقافة الأمن الفكري بين الطلبة في الجامعة الكويتية .

دراسة كول (٢٠٠٤ ، Call) سعت لتوضيح مدى إدراك طلاب الجامعات لمعنى الأمن الفكري وعلاقاته بمكانتهم المعرفية ، وأوضحت الدراسة العناصر الضرورية لإيجاد بيئة آمنه فكريا ، ومدى تأثر مفاهيم الأمن الفكري بالمكانة المعرفية والخلفية الثقافية ، وتوصلت الدراسة إلى أنه يختلف إدراك طلاب الجامعات لمفهوم الأمن الفكري باختلاف مكانتهم المعرفية ، فمثلا بعض من عينة الدراسة انحدروا من كليات دينية وأثرت هذه الخلفية في إدراكهم لمفهوم الأمن الفكري .

دراسة كول (٢٠٠٧ ، call) هدفت إلى التعرف على إدراكات الطلاب الجامعيين عن مفهوم الأمن الفكري وثلاثة عناصر أساسية لخلق بيئة آمنه فكريا ، وتضمنت العينة طلاب الجامعة والخريجين من ثلاث جامعات ، وتم تطبيق استبانة تضمنت إدراكات الطلاب عن البيئة الآمنة فكريا ، والبيئة المهددة ، وتوصلت الدراسة إلى التأكيد على أهمية العناصر الثلاثة وهى الحرية الفكرية وحرية التعبير عن الرأي والبعد عن التطرف والغلو لتحقيق الأمن الفكري ، كما أشارت إلى أهمية الأمن الفكري في تحقيق البيئة التعليمية الآمنة .

- **تعليق على الدراسات السابقة**:

راجع الباحث معظم الدراسات والبحوث ذات الصلة بالدراسة الحالية إلا أن التركيز كان على الدراسات الميدانية والتأصيلية ذات العلاقة بوسائل نشر الفكر المعتدل ، وقد تركزت أهداف الدراسات السابقة على الدور في تعزيز قيم الوسطية لدى طلبة الجامعات ، ودور الأستاذ الجامعي في تعزيز الأمن الفكري ، ودور الإدارة الجامعية في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري ، وتعزيز مبدأ الوسطية من خلال توظيف دور الأستاذ الجامعي ، وتتميز الدراسة الحالية في أهدافها عن كل الدراسات السابقة في تركيزها على وسائل وأساليب نشر الفكر المعتدل لدى طلبة الجامعات الأهلية والتوصل إلى رؤية مقترحة لنشر الفكر المعتدل ، وقد استفادت من الدراسات السابقة بتناول تلك الدراسات لبعض تلك الوسائل والأساليب ومنها المناهج الدراسية والأنشطة الطلابية وعضو هيئة التدريس والوسائل

التعليمية ، كما استفادت منها في كتابة الإطار النظري واختيار عينة الدراسة وتحليل النتائج وفى اختيار المنهج الملائم للدراسة وهو المنهج الوصفي التحليلي ، وفى بناء الرؤية المستقبلية وهناك فوائد أخرى استفادها الباحث من الدراسات السابقة : مثل الرجوع لأبرز المصادر والدراسات وتحليل نتائج الدراسة في ضوئها ، وتتميز الدراسة الحالية أيضا بأنها جمعت بين الدراسة النظرية والتطبيقية والرؤية المستقبلية .

- **إجراءات الدراسة** :

- **منهج الدراسة** :

المنهج الوصفي التحليلي .

- **مجتمع الدراسة** :

طلبة كليات عنيزة الأهلية في كليتي الدراسات الإنسانية والإدارية وكلية الهندسة وتقنية المعلومات والبالغ عددهم ١٣٠٠طالب وطالبة وفقا لإحصائية ٢٠١٩ .

- **عينة الدراسة** :

٤٠٠ طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائيا وتم استعادة ٣٠٠ استبانة مكتملة واستبعاد غير المكتملة بنسبة ٧٥٪ .

- **أداة الدراسة** .

قام الباحث بإعداد استبانة بعنوان (أسس تطوير دور المؤسسات الجامعية السعودية الأهلية في نشر الفكر المعتدل لدى الطلبة – دراسة تطبيقية في كليات عنيزة) ؛ وذلك بعد الاطلاع على نتائج بعض الدراسات المشابهة ، وتضمنت هذه الأسس العوامل المرتبطة بكل من المؤسسة الجامعية والبيئة الاجتماعية ووسائط التواصل وسائل الاعلام والمناهج والأنشطة.

- **صدق المحكمين**:

للتأكد من سلامة وصحة محتويات تلك الاستبانة تمت معالجتها على هيئة استطلاع رأى في صورة مقياس يتضمن ثلاثة مستويات: هام جدا – هام – غير هام ، وتم عرض تلك القائمة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس تخصص أصول التربية والإدارة والتخطيط التربوي والتربية الاسلامية (ملحق رقم ٣) وتم الأخذ بأبرز الملاحظات ما جعل الاستبانة قابلة للتطبيق على عينة الدراسة من مجتمع الدراسة طلبة كليات عنيزة (كلية الدراسات + كلية الهندسة).

- **تحليل وتفسير النتائج**:

ينص السؤال الثاني من أسئلة الدراسة والخاص بالدراسة الميدانية على:

" ما الأسس التي يقوم عليها دور الجامعات والكليات السعودية الأهلية في نشر الفكر المعتدل من وجهة نظر طلبة كليات عنيزة "

وللإجابة على هذا السؤال أستخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما في الجدول (١):

جدول(١): الأسس التي يقوم عليها دور الجامعات والكليات السعودية الأهلية في نشر الفكر المعتدل لدى الطلبة من وجهة نظر طلبة كليات عنيزة الأهلية

	الأسس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١-	أن تتضمن الأنشطة الجامعية – أنشطة مرتبطة بالتعبير الكتابي لوصف القضايا والمشكلات التي يعاني منها الطلبة.	٢.٩٢	١.١٩
٢-	أن تستقطب الكليات الطلبة ذوى الفكر المعتدل ليكونوا نماذج مثالية لباقي الطلبة من خلال فرق عمل جماعية.	٢.٩٠	١.٢١
٣-	أن يقوم أعضاء هيئة التدريس بالربط بين الخدمات التي يقدمها المجتمع لأفراده ودعمهم والحرص على مستقبلهم – كمعلومات مثرية ضمن المحاضرات.	٢.٨٧	١.١٨
٤-	أن تتضمن المحاضرات إبراز مكانة المملكة من الناحية الدينية بما تمثله من ثقل يفرض على أبناء المجتمع التحلى بالفكر المعتدل.	٢.٨٤	١.١٩
٥-	أن تراجع خطط النشاط والندوات واللقاءات لتتضمن المعلومات التاريخية المؤصلة للدور السلمي العالمي للمملكة عبر تاريخها.	٢.٨١	١.٢١
٦-	ان تبرز الأثار السلبية للشخص المنحرف فكريا في المحاضرات التوعوية بمقارنتها بالسمات المتميزة للاعتدال والتوسط.	٢.٧٩	١.١٨
٧-	أن يتم تنشيط الدور الفعلي لمراكز الارشاد النفسي لتسجل ملاحظاتها عن الطلاب المنعزلين أصحاب الشخصيات الانطوائية، وتقديم الدعم الكافي لهم.	٢.٧٨	١.٢٢
٨-	أن يتم رفع معدلات المشاركات الطلابية فى الانشطة المجتمعية بتقديم الدعم الكافي لهم.	٢.٧٨	١.٢٢
٩-	أن تطور المواقع الالكترونية بتزويدها بأيقونة خاصة عن الفكر المعتدل ، لتضمن معلومات تجدد دائما بعنوان " الوسطية والفكر المعتدل"	٢.٧٦	١.٢٢٥
١٠-	أن يتم تشجيع البحوث العلمية الطلابية التي تتضمن دور المملكة وتاريخها وعلاقتها وأمنها برصد مكافئات وجوائز للبحوث المتميزة.	٢.٧٥	١.٢٢٣
١١-	أن تطور مناهج العلوم الدينية والشرعية لتتضمن معلومات وأنشطة ترتبط بدعم وتعزيز الأمن الفكرى لدى الطلاب.	٢.٧٣	١.٣١٨
١٢-	أن تصدر مجلة أو جريدة الكترونية ومطبوعة تختص بسيرة الطلاب المتميزين ذوي الفكر المعتدل البناء.	٢.٧٢	١.١٩٣
١٣-	أن يتم دمج الطلبة مع المجتمع في مشروعات تعاونية بين المؤسسات المجتمعية والكليات	٢.٦٩	١.٢٧٩
١٤-	أن يتم التواصل مع أسر الطلبة بشكل دائم ومستمر للتعرف على أي تغيرات أو ملاحظات في حياتهم المنزلية.	٢.٦٦	١.٢
١٥-	أن يتم تعزيز مشاركات الطلبة في المناسبات الاجتماعية والتاريخية بتوسيع نطاق المشاركات داخل الكليات وخارجها.	٢.٦٤	١.٢٢٥
١٦-	أن يتم التوسع في الأنشطة الرياضية والثقافية وتدعيمها بالمعلومات التي ترتبط بالوسطية والفكر المعتدل.	٢.٦٢	١.٢٢٥
١٧-	أن يعاد توجيه وسائل الإعلام الالكترونية بالكليات لتوضح وسائل استقطاب الطلاب نحو الفكر المدمر، وآليات تحصينهم وحمايتهم.	٢.٥٨	١.٢٢٣
١٨-	أن يتم تنشيط مركز الوعى الفكري ليكون مقرا للدورات والندوات المتسلسلة لتوجيه الطلاب نحو الفكر المعتدل.	٢.٥٢	١.٣١٨
١٩-	أن ترصد كاميرات الفيديو الملاحظات التي قد تظهر سلوكيات مشكوك فيها لطلبة غير أسوياء، لمراجعتهم للاطمئنان الى نقاء فكرهم وعدم تواصلهم مع جهات بث الفكر المسموم.	٢.٣٥	١.١٩٣
٢٠-	أن تراجع نماذج من صفحات الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي بوسائل مختلفة خاصة المشكوك في تواصلهم مع أشخاص أو جهات غير سوية – لمراجعة امورهم واستهدافهم ببرامج التوعية من محاضرات وبرامج تدريبية داعمة للفكر المعتدل.	٢.١٥	١.٢٧٩

يتضمن الجدول (١) عشرين أساسا من الأسس التي ستبنى على نتائجها إضافة إلى الدراسة النظرية الواردة في الإطار النظري الرؤية المستقبلية المقترحة في هذه الدراسة.

وقد جاءت الأسس (١ -١٨) مرتبة من أفراد عينة الدراسة بمتوسطات حسابية بدرجة مرتفعة تراوحت بين (٢,٩٢ – ٢,٥٢) ، بينما جاء الأساسان (١٩ ، ٢٠) حسب ترتيب أفراد عينة الدراسة بمتوسطات حسابية بدرجة متوسطة (٢,٣٥ – ٢,١٥) من

٣,٠ . وأجمالا ففي ذلك دلالة على أهمية هذه الأسس كمرشدات عند بناء أي رؤى مستقبلية أو تصورات لنشر الفكر المعتدل لتعزيز الوسطية وتحقيق الأمن الفكري في الجامعات والكليات حيث تلعب أدوارا مهمة في سلوك الطلبة بما لديها من نظم وأساليب تربوية وتنشئة اجتماعية (ناصف ، ٢٠١٨).

وجاء الأساس " أن تتضمن الأنشطة الجامعية أنشطة مرتبطة بالتعبير الكتابي لوصف القضايا والمشكلات التي يعاني منها الطلبة " في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي ٢,٩٢ وبدرجة مرتفعة ، ويدخل مثل هذا النشاط في مقررات اللغة العربية ، فالتعبير المكتوب من أبلغ أنواع التعبير لأسباب تتعلق بالتوثيق وأسباب نفسية تتعلق بالمعبر حيث يفضل كثير من الطلاب أن يعبر كتابيا عن أن يعبر شفهيا لأمور تتعلق بضعف الثقة بالنفس أو قلة الجرأة أو الحياء والخجل ، والتعبير عن الرأي يعزز الوسطية وقد أكدت على ذلك دراسة كول (call،2007) والتي توصلت إلى أهمية الحرية الفكرية وحرية التعبير عن الرأي في منظومة الأمن الفكري لأن القمع قد يؤدي في الغالب إلى نتائج عكسية .

وجاء الأساس " أن تستقطب الكليات ذوي الفكر المعتدل من الطلبة ليكونوا نماذج مثالية لباقي الطلبة من خلال فرق عمل جماعية " في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي ٢,٩٠ وبدرجة عالية توازي أهمية مثل هذا الأساس وهو من أساليب التربية بالقدوة الحسنة حيث بناء الاتجاهات السليمة وضبطها بما يقوي البناء الاجتماعي ويعزز وحدته وترابطه ، والطلبة أقرب إلى بعض ويتأثرون بسهولة بزملائهم وتتفق مع مثل هذا التوجه التربوي الوقائي دراسة (منار ، ٢٠١٧) والتي أكدت على وجوب توافر الأساليب الوقائية وبدرجة عالية ودور الفاعلين ومنهم الطلبة ذوي الفكر المعتدل في أوساط زملائهم .

وفي المرتبة الثالثة من الأسس الواردة في الجدول حل الأساس " أن يقوم أعضاء هيئة التدريس بالربط بين الخدمات التي يقدمها المجتمع لأفراده ودعمهم والحرص على مستقبلهم ضمن المحاضرات كمعلومات مثرية " وبمتوسط حسابي ٢,٨٧ وبدرجة عالية ، وهذا يوضح أهمية هذا الأساس فلا بد أن يظل حاضرا في ذهن الطلبة ما يقدمه المجتمع وفي طليعته الحكومة ثم رجال الأعمال من المحسنين من خدمات كبيرة حرصا على مستقبل أبناء المجتمع ، وهذا يدخل ضمن نشر الأمور الإيجابية التي تدحض ما يروجه أصحاب الفكر الضال من أمور سلبية وإشاعات عن الدولة والمجتمع لاستمالة كل غر ، وهذا من الأساليب الوقائية الناجعة كما أكدت على ذلك دراسة (منار، ٢٠١٧) التي سبقت الإشارة إليها ، ودراسة (الكريباتي ، ٢٠١٥) التي أضافت بأن مثل هذه الأساليب ومنها الوقائية تحمي في نهاية الأمر المجتمع من الجريمة ومنها الإرهاب وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.

ويأتي في المرتبة الرابعة وفقا لآراء عينة الدراسة الأساس " أن تتضمن المحاضرات إبراز مكانة المملكة من الناحية الدينية بما تمثله من ثقل يفرض على

أبناء المجتمع التحلي بالفكر المعتدل " وبمتوسط حسابي ٢,٩٠ وبدرجة عالية ، وهذا من أهم الأسس فمكانة المملكة من الناحية الدينية لا يجهلها أحد من العارفين لكن الطلبة في هذه المرحلة العمرية بحاجة للتذكير بها من خلال الأنشطة والبرامج المتنوعة ثم التحلي بالوعي الرفيع أمام أمم الأرض ، والوعي يأتي من إدراك تلك الأهمية البالغة والإدراك لا يتحقق بالتوعية والتذكير المتواصل ، وتؤكد دراسة (شلدان ، ٢٠١٣) على دور الجامعات في نشر الفكر المعتدل ، ويتفق مع هذه النتيجة (هواري ، ٢٠١٦) حيث تؤكد دراسته على الحاجة إلى تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري ووضع الأسس القوية لهذا الغرض.

وجاء الأساس " أن تراجع خطط النشاط والندوات واللقاءات لتتضمن معلومات تاريخية مؤصلة للدور السلمي للمملكة عبر تاريخها " في المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي ٢,٨١ وبدرجة عالية لتؤكد على حقيقة بأن المملكة دولة سلمية منطلقة بذلك من تعاليم الدين الإسلامي لذلك تنبذ التطرف والعنف والإرهاب وهو ما يجب أن يؤكد عليه بتأصيل هذه الحقيقة من خلال كافة الأنشطة ومنها الندوات واللقاءات والمحاضرات لتوضيح هذا الدور ، وأكد (الثويني ومحمد ، ٢٠١٤) على أن مثل هذه الموضوعات الهامة يجب أن تضمن في المناهج والمقررات الدراسية ومنها موضوعات الأمن الفكري ونبذ العنف والتطرف .

جاءت بقية الأسس وحتى الأساس في المرتبة ١٨ بمتوسطات عالية تزيد عن ٢.٥٠ ودرجات عالية متوافقة مع ما نصت عليه الدراسات السابقة في تعزيز الوسطية وتحقيق الأمن الفكري ومنها تشجيع البحوث العلمية وتطوير المناهج واستخدام التقنية في التواصل والمشاركة في الأنشطة المجتمعية والتوسع في الأنشطة الثقافية والرياضية وتنشيط مركز الوعي الفكري.

بينما حل الأساس " أن ترصد كاميرات الفيديو الملاحظات التي قد تظهر سلوكيات مشكوك فيها لطلبة غير أسوياء لمراجعتهم للاطمئنان إلى نقاء فكرهم وعدم تواصلهم مع جهات بث الفكر المسموم " في المرتبة ١٩ وقبل الأخيرة وبمتوسط حسابي ٢,٣٥ وبدرجة متوسطة ، بينما جاء الأساس " أن تراجع نماذج من صفحات الطلبة على مواقع التواصل الاجتماعي بوسائل مختلفة خاصة المشكوك في تواصلهم مع أشخاص أو جهات غير سوية لمراجعة أمورهم واستهدافهم ببرامج " في المرتبة الأخيرة حسب وجهة نظر أفراد العينة وبدرجة متوسطة ومتوسط حسابي ٢,١٥ من ٣,٠. ولعل وجود هذين الأساسين في ذيل القائمة ناتج من عدم تقبل الناس بعامة والطلبة بخاصة لمثل هذه الأفكار القائمة على التجسس والتدخل في شؤون الغير مع وجود أساليب قد تكون أنجع وقد ورد منها كثير في الجدول وقد توجد أساليب أخرى أفضل وتعطي نتائج أكثر جودة في تعزيز الوسطية ونشر الفكر المعتدل وتحقيق الأمن الفكري مثل ضرب أمثلة عن المواقع السيئة وعرض لعقوبات الجرائم الالكترونية وغيرها ، وقد أكدت دراسة كول (٢٠٠٧ ، call) الحرية الفكرية وحرية التعبير عن الرأي وبالتأكيد فإن هذه الحرية في مجتمعنا المسلم تتم وفقا لتعاليم الدين.

• **ركائز النموذج المقترح** :

كـى يـتم تطبيـق الأسـس المـذكورة في الاسـتبانة والـتي تم التأكـد مـن أهميتها - سوف يتم توضيح بيئات وعوامل التطبيق ، فظاهرة التطرف ظاهرة فكرية سلوكية وصناعة تعليمية خاطئة ، وأفضل عملية استباقية للوقاية منها تتمثل في إشهار التعليم الصحيح في وجهها لحماية المجتمع من شرورها، ويمكن الوقاية من التطرف في المؤسسات التعليمية ونشر الفكر المعتدل كما ورد في كثير من الدراسات السابقة عبر ما يلي:

• **المناهج الدراسية والمقررات**:

لبناء عقول نيرة تبني ولا تهدم ، تحب و لا تكره ، تتسامح ولا تتشدد ، لا بد من العناية التامة بما يقدم في المناهج والمقررات ، وإذا كانت تلك المناهج قاصرة أو مقصرة في تحقيق ذلك فلا بد من إعادة النظر فيها بحيث تتضمن موضوعات تغذي الفكر السليم ، وتعظم من القيم الاجتماعية الإيجابية ، وتسمو بتعليم الدين السمح ، وتبعد عن مواطن الشبهات وتوضح حرمة إزهاق الأرواح بغير حق، وخطورة ترويع الآمنين، والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، التي تربي النفس على القيم الفاضلة وتنهي عن ارتكاب المحرمات والإفساد في الأرض ونبذ الظلم وتعظم العدل، وتعمق مفهوم الولاء الوطني لدى جميع الأفراد.

• **عضو الهيئة التدريسية**:

عضو هيئة التدريس له أدوار عظيمة ، فإصلاح المناهج لا يكفي لوأد التطرف، فمن ينفذ هذه المناهج جزء رئيس منها ، فهو من يؤسس الفكر السليم، أو يهدم كل ما يبنى. يؤسس الفكر السليم بتطبيق أساليب وطرق مشوقة للطلاب بدلا من الأساليب التقليدية، وممارسة دوره باعتباره قدوة ومثل أعلى بدعم الاستجابات المرغوبة، وإضافة وإطفاء الاستجابات السلبية، مثل الأنانية والعدوانية والخشونة، واستيعاب المتغيرات والمستجدات وتوفير المرونة الكافية والنقاشات الهادفة، ومعالجة صور التطرف والانحراف الأخلاقي المستفز بتوازن و موضوعية ووسطية. (الإصلاح ، ٢٠١٦)

أو يهدم كل ما يبنى إذا كان مقتصرا في تعليمه لطلابه على نقل المعرفة فقط ، و الأخطر حين يكون من حاملي الفكر الملوث فيعمد إلى دس السم في العسل

• **تنويع الوسائل في البيئة التعليمية**:

مثل التقنيات التربوية والتعليمية، والاعتناء بالمكتبة المدرسية لتكون جاذبة ومشوقة ، وأن تكون الكتب خالية من الأفكار الشاذة ، والاهتمام بالمسرح والمنتديات الأدبية والشعرية، وتنظيم المسابقات المتنوعة وابتكار وسائل تجعل من الجامعة أو المدرسة مهوى أفئدة الطلاب. (الثويني ، ومحمد ، ١٤٣٤) .

إن تصميم المناهج العصرية المشوقة ، والتركيز على الترفيه بتحويل الجامعات إلى بيئات جاذبة من الحلول العملية كي يقصدها الطلاب لقضاء لحظات ممتعة ، و عدم تركهم للفراغ ينهش عقولهم .

- **نتائج البحث** (**من خلال تطبيق أداة الدراسة وسرد الإطار النظري**)

تتلخص نتائج البحث فيما يلى :

- ضعف الخطط الجامعية الحالية الموجهة لمحاربة الفكر الضال ؛ وضرورة تطويرها وفقاً لاستراتيجيات جديدة تتماشى مع التغيرات الحديثة .
- الأخذ بالوسائل التي توصل اليها البحث الحالي والتي اختصت بتحديد دور المؤسسات الجامعية بالتفصيل في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلاب .
- ترسيخ مبدأ - أن مواجهة الفكر الضال لا تتم إلا بفكر أقوى وأعمق وأشمل يرتكز على أن الإسلام دين الوسطية والاعتدال وليس دين التطرف والتشدد.
- نشر مفهوم - أن كل آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة تدعو للاعتدال ونبذ التطرف، وتحذر من الغلو وأنه طريق الهلاك للأمة.
- بناء الخطاب المعتدل لمواجهة التطرف على نقطتين أساسيتين هما الكرامة الإنسانية، واحترام الإنسان الآخر أيا كان دينه أو مذهبه.
- تدعيم مبدأ الفكر المعتدل لا يقتصر نشره عل المساجد والجامعات، بل لا بد أن يتجاوزهما لبقية المؤسسات الاجتماعية.
- نشر الفكر المعتدل في المؤسسات التعليمية ومنها الجامعات عبر أعضاء هيئة التدريس والمناهج والمقررات، والوسائل في البيئة المدرسية مثل التقنيات والمكتبة والمسرح والمنتديات الأدبية والشعرية و المسابقات المتنوعة والأنشطة والفعاليات.
- حظيت الأسس من ١ -١٨ الواردة في الاستبانة على درجة أهمية عالية من وجهة نظر أفراد الدراسة ومن أبرزها : أنشطة التعبير الكتابي ، واستقطاب الطلبة ذوي الفكر المعتدل ، وإبراز مكانة المملكة العربية السعودية وايجابيات المجتمع في المحاضرات ، وإبراز الدور السلمي التاريخي للمملكة ، والآثار السلبية للشخص المنحرف فكريا ، ورفع معدلات الشراكة المجتمعية للطلبة ، وتعزيز وسائل نشر الفكر المعتدل خاصة التقنية .
- حصل كل من الأساسين ١٩ ،٢٠ على درجة أهمية متوسطة من وجهة نظر أفراد الدراسة وهما رصد كاميرات الفيديو للسلوكيات المشكوك فيها ، ومراجعة صفحات بعض الطلبة في مواقع التواصل الاجتماعي .

- **التوصيات** :

يمكن بناء على نتائج البحث طرح الرؤية المستقبلية التالية:

- رؤية مستقبلية لدور الجامعات والكليات الأهلية في المملكة العربية السعودية لنشر الفكر المعتدل وتعزيز الامن الفكري.
- تتضمن الرؤية هيكلا محددا من لجنة عليا ولجان فرعية مرتبطة بها على النحو التالي :
- اللجنة العليا: تشكل داخل الجامعة من مجموعة مختارة من أعضاء هيئة التدريس والطلبة وتتحدد مهامها في رسم السياسات والبرامج والأنشطة والإشراف على تنفيذها وتقويم نتائجها ، وتنبثق منها وترتبط بها اللجان الفرعية التالية:

- ✓ لجنة أعضاء هيئة التدريس: تتحدد مهامها في اختيار الأعضاء الأكفاء وفق معايير منها التأهيل العالي والفكر المعتدل والسمات التربوية والوطنية والوعي بخطورة الفكر المتطرف ، وأن يكون لديهم خبرات واسعة في التعامل مع الأفكار الأخرى.
- ✓ لجنة المناهج والمقررات: تتحدد مهامها في الإشراف على التأليف واختيار المراجع وفق معايير منها المضمون الفكري المعتدل ، وتعزيز الأمن الفكري وربطها بما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية من أدلة تدعو للاعتدال ونبذ التطرف، وأن تكون المناهج مربية وصانعة لشخصيات تعتز بهويتها الوطنية.
- ✓ لجنة الطلاب: تكون مهامها متابعة الطلاب سلوكياً والتعرف على توجهاتهم وميولهم للتأكد من سلامة أفكارهم، واستهداف من لديهم بعض التوجهات غير المرغوبة بالنصح والحاقهم بأنشطة وبرامج بهذا الخصوص.
- ✓ لجنة البرامج والأنشطة: تركز على تخطيط البرامج والأنشطة التي تخدم التوجهات الدينية المعتدلة والوطنية وتحقق الأمن الفكري مثل أنشطة المكتبة والمسرح والمنتديات الأدبية والشعرية والمحاضرات والندوات والمسابقات وتعزيز التنافس الشريف وأن تكون البرامج جاذبة ومشوقة وملبية لرغبات وحاجات الطلاب.

• المراجع :

- القرآن الكريم.
- البربري، محمد (٢٠٠٩). دور الجامعات العربية في تحقيق الأمن الفكري. المؤتمر الوطني الأول. جامعة الملك سعود. الرياض.
- الثويني، محمد عبد العزيز، ومحمد ، عبد الناصر راضي (٢٠١٤) . دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري في ضوء تداعيات العولمة. مجلة العلوم التربوية والنفسية . جامعة القصيم.
- الحسين، أحمد (٢٠٠٩). دور مناهج المواد الاجتماعية ومعلميها في المرحلة المتوسطة والثانوية في تعزيز الأمن الفكري. المؤتمر الأول للأمن الفكري، جامعة الملك سعود. الرياض.
- الدوسري ، فهد (٢٠١٣) : تصور مقترح لتطوير وظيفة الإدارة الجامعية في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري بالجامعات السعودية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- راضي ، ناصف (٢٠١٨) الاستعداد نحو الانحراف الفكري ، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية .
- الربعي، محمد (٢٠٠٩). دور المناهج الدراسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية. المؤتمر الوطني الأول. جامعة الملك سعود. الرياض.
- رؤوف غزى (٢٠١٧) الفكر المعتدل و الاعلام الإلكتروني ، المنصورة ، مكتبة دار الوفاء .
- الريمي، صالح أحمد (١٤٢٥). أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.
- الزبون مأمون (٢٠١٨) : دور عضو هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة الجامعة الأردنية الحكومية : دراسة تطبيقية على أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية . المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي . مجلد (١١) ، عدد (٣٥) .

- شلدان ، فايز (٢٠١٣) : دور كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلبتها وسبل تفعيله ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد الحادي والعشرون ، العدد الأول .
- الشمري، راضي (٢٠١٨) : دور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز قيم الوسطية لدى طلبة جامعة حفر الباطن من وجهة نظر الطلبة ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، العدد ١٦ المجلد الثاني .
- الصقعبي، مروان (٢٠٠٩) أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكري. المؤتمر الوطني الأول "مفاهيم وتحديات" جامعة الملك سعود. الرياض.
- عبد الحافظ، حسين (١٤٣٦هـ). دور المدرسة في بناء الفكر المعتدل. مجلة المعرفة. وزارة التعليم. الرياض.
- الكريباتي ، أحمد (٢٠١٥) : دور الأمن الفكري في الوقاية من الجريمة في الكويت (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة مؤته ، الكرك . الأردن .
- محمد سلام (٢٠١٨) تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية .
- منصور، منار (٢٠١٧) : تقييم دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها من وجهة نظرهم وأعضاء هيئة التدريس ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد (١٧٢ - الجزء الأول) .
- نبيل أسعد (٢٠١٥) الإسلام والتفكير المعتدل في القرآن والسنة ، الأردن ، مكتبة المعرفة ط(٢).
- هارون ، عبد السلام محمد (١٤١١هـ). مقاييس اللغة. دار الجيل. ط١.
- هواري ، معراج (٢٠١٦) : دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية ، بحث مقدم لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي ، الجزائر .
- هواري، معراج (٢٠١٦). دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية. بحث مقدم لمؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بين الشباب العربي. الجزائر.

- Call , c,m.(2007): Defining intellectal safety in the college classroom , journal on excellent in college teaching 18 (3) .
- Call,c,m(2004) . Intellectual safety and epistemological position (in the college classroom . ph.D,united states , new York ,camel university .
- https:// alislah.ma/2016.
- https://ar.wikipedia.org/wiki/
- www.almasryalyoum.com/news/details/1082337.

❋❋❋❋❋❋❋